

لغة القرآن وذكرى نزول القرآن

لأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

الأستاذ بدار الحديث الحسنية

(جامعة القرويين)

الأمين العام للمكتب الدائم للتعريب

القرآن الكريم : (اليوم اكملت لكم دينكم وانتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ..) نعم وافق اليوم الثامن من شهر مارس 1968 تاريخ حجة الوداع (السنة الحادية عشرة للهجرة) وهو ثامن مارس 631م.

فكان من حسن حظ العالم الاسلامي انه احتفل في هذه السنة الحاسمة في تاريخ الاسلام بذكرى وقف خلالها وقفة تأمل وأمل لاستخلاص العبر وجمع العدة لتحول جذري في وجهة حضارة الاسلام .

وقد بادر المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي تخليدا للذكرى بتنظيم استفتاء علمي على مستوى عالمي حول علاقة الاسلام باللغة العربية ، وزعه على آلاف العلماء والباحثين والادباء ومراكز الاستعراب والاستشراق في أوروبا وآسيا وأمريكا .

وقد توصل المكتب بجملة وافرة من الاجوبة ذات القيمة العلمية البليغة نشرنا نماذج منها في هذا العدد من مجلة « اللسان العربي » ونوالي نشر نماذج أخرى في عدد لاحق .

وأروع ما امتازت به هذه الذكرى بادرة سامية قام بها صاحب الجلالة ملك المغرب المعظم الحسن الثاني أيده الله فخصص سنة بكاملها للاحتفال بموسم خالد يشرف الإنسانية في هذه الفترة ان تعيش في حالة انواره . فقد أصدر حفظه الله الامر لوزارة الاوقاف

احتفل العالم العربي والاسلامي هذه السنة بالذكرى المئوية الرابعة عشرة لنزول دستور الاسلام : القرآن الكريم .

وكانت مناسبة رائعة جدد فيها العالم الاسلامي تعلقه بدينه الحنيف ، وتمسكه بعروته الوثقى وتضامنه من اجل اعلاء كلمة الله .

فقد عرفت بيوتات الله كما عرفت الكليات والجامعات والمؤسسات الاسلامية تجمعات كبرى حثي فيها المسلمون المسيرة الانسانية الكبرى التي يقودها القرآن في هذا العالم منذ أربعة عشر قرناً ويستنبطون من مشعلها الوضاء بايمان وقوة وعزم .

ولم تقتصر هذه الذكرى على المهرجانات بل صدرت عن الهيئات والاحزاب والمؤسسات في انحاء آسيا وأفريقيا وأوروبا والشرق وأمريكا منشورات ودراسات تؤكد للعالم ان الاسلام قوة ، وان اكبر قوة تربط المسلمين في شرق الارض وغربها هي اعتصامهم بالقرآن .

وصادفت هذه الذكرى الخالدة ذكرى ماجدة أخرى تعزز في تواكب له مغزاه الرائع بدء انبثاق نور القرآن الكريم ، وهذه الذكرى هي موافقة موعد الحج هذه السنة لميقاته في حجة الوداع التي كانت آخر حجة للرسول عليه السلام ، ونزلت فيها آخر آية من

ولم يفت وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة المغربية أن تشارك مشاركة فعالة في احياء هذه الذكرى وابرار معالمها الوضاعة في طابع مقدس ، فاشرفت على ندوات علمية خاصة نوقشت فيها اوضاع العالم الاسلامي الحاضرة ومكانة الدراسات الاسلامية في مختلف الجامعات ومراكز الاستشراق ، كما تشكلت لجان علمية لاعادة تنظيم مناهج التعليم الديني والقرءاني في المدارس والمعاهد ووضع معاجم قرءانية واعداد موسوعة عن علوم القرءان وتطور لفة القرءان معززة بدراسات موازية لمصادر السنة وشروح مواتية لتطورات العصر على ضوء هدى القرءان ، وكان **جامع الازهر الشريف بالقاهرة** كنظيره **جامع القرويين بفاس** و**جامع الزيتونة بتونس** مسرحا لاشعاعات ربطت الحاضر بالماضي واثارت سبل الهدى مستنيرة بهدي القرءان .

والشؤون الاسلامية المغربية بدعوة ثلة من علماء الشريعة واقطاب الفكر من الخليج الى المحيط لالقاء محاضرات والاسهام في ندوات وتجمعات ترصص وحدة الفكر الاسلامي وتستخلص دروس نهضتنا الجديدة من دستور القرءان وانبثقت بوادر اخرى عن سمو **امير دولة الكويت ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية** التي قررت احياء التراث الاسلامي ونشر كل ما يتعلق بعلوم القرءان مما تحويه خزائن العالم من مخطوطات نادرة ، وحفلت الصحافة والاذاعة والتلفزة بالبحوث والدراسات الاسلامية كللت في المغرب (**بالمصحف الحسني**) الذي كان تحفة فنية رائعة وزعت على مختلف الهيئات الدينية والجامعات والكليات والجوامع في الشرق والغرب كعنوان للرباط الوثيق الذي يصل المسلمين في جميع انحاء العالم .

